

شرح تهذيب قرّة الأبصار في سيرة المشفع المختار ll 3 ll الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعنا باحسان الى يوم الدين. رب يسر برحمتك يا ارحم الراحمين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث من التعليق على مختصر قرّة الابصار - 00:00:05

وقد وصلنا الى قوله وكم حوت سويده من بركة لما غدت ذنرا له وبركة اذ حضنته ثم بعد الام غدا كفيل الجد ثم عمي يعني النبي امور دعاة النبي صلى الله عليه وسلم ذويبة وهي عتيقة ابي لهب. مولاة - 00:00:25

بعمه ابي لهب ارضعته ابن لبنها مسروح. ولم يعرف لها ولا روح الاسلام. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بالهدايا. لانها مرضعة صلى الله عليه وسلم. وحتى بعد هجرته كان يبعث بالهدايا اليها من المدينة. وقد ارضعت معه - 00:00:45

نفر من اسرته صلى الله عليه وسلم. وهم حمزة بن عبدالمطلب ابن هاشم ابن عبد مناف فهو اخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضعة. وابو ابن عبد الاسد ابن هلال ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزن ليقظة لمرأة. وهو - 00:01:15

وعمة النبي صلى الله عليه وسلم امه برة بنت عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف. وقد كان زوجها امي سلمت قبل النبي صلى الله عليه وسلم. وارضعت ايضا المجدة - 00:01:45

وهو عبدالله بن جحش ابن رثاب. وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. امه بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف شقيق امنا زينب بنت جحش رضي الله عنه - 00:02:05

فهؤلاء اخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضع. وكم حوت ايضا بركة وهي بركة بنت ثعلبة ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من ابيه عبدالله - 00:02:25

ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة بنت تعلم بنت ثعلبة. حضانة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلة وهي التي رجعت بالنبي صلى الله عليه وسلم من الابواء حين ماتت امه عند الابواب - 00:02:45

واه اه لما كبر النبي صلى الله عليه وسلم زوجها مولاه زيد ابن حارثة فولدت له الحب ابن الحب. اسامة اسامة بن زيد امه امه ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وبركة اذ حضنته ثم بعد الام غداك الى الجد سمي الحمد - 00:03:05

لما النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى مدينة المنورة وكان يومئذ يقال لها يثرب. وكانت تزيره اخواله تريده ان اخواله من بني النجار. لان جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيبه الحمد عبدالمطلب بن هاشم بن عبد - 00:03:35

امه سلمى بنت عمرو النجارية من بني النجار. وقد احتفى بالنجار بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم بالهجرة لانهم اخوال. خرجت به امه تزيره اخواله في المدينة. فزعاها. ثم - 00:04:05

انقلبت به راجعة الى مكة. فلما بلغت مودعا قالوا له الابواب توفيت توفيت امنته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. والدة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:25

والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين. فرجعت به. مولاته ام ايمن الى مكة جاءت به الى ان يطعنك. وحينئذ كانت حضانتها عند جده عبد المطلب ابن هاشم ابن عبدمناف. سيد بطاحنك. وانقبضت على في قلبه حب - 00:04:45

جما لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعظمه ويجتزه في صدر مجلسه. حتى توفي عبد المطلب وعمر النبي صلى الله عليه وسلم فما نسي. قال ثم بعد الام غدا كفيل الجد سمي العم - [00:05:15](#)

بعد وفاة عبد المطلب بن عبد مناف صار النبي صلى الله عليه وسلم عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف صار النبي صلى الله عليه وسلم في كفالة عمه ابي طالب. واسمه - [00:05:35](#)

عبد مناف لقب بابنه طالب. وهو اكبر اولاده ابو طالب اسمه عبد مناف. واولاده اربعة. اكبرهم طالب. ثم عقيل ابن ابي طالب ثم جعفر بن ابي طالب ثم علي بن ابي طالب. وابنتاه ام هاني - [00:05:55](#)

وجمعنا كلهم امهم جميعا فاطمة بنت اسد رضي الله تعالى عنها وقد اسلموا جميعا ما عدا طالب. فانه لم يثبت له اسلام. وقد توفي ابان غزوة بدر حضنه عمه ابو طالب. وهو اقرب اعمامه اليه لانه شقي - [00:06:25](#)

عبدالله بن عبد المطلب. عبد المطلب بناته ست خمس منهن شقيقات عبد الله. واما صبيته فهي شقيقة حمزة ليست شقيقة عبد الله. وبقيتهن شقائق لعبدالله وابي طالب امهم فاطمة بنت عمرو ابن عازز ابن عمران ابن مخزوم ويقظة ابن مرة - [00:06:55](#)

وكان ابو طالب هو سجد بطاح مكة بعد عبد المطلب مع فقره تقول العرب انه لم يسجد في العرب فقير الا ابو طالب. لم يسد في العرب فقير الا ابو طالب - [00:07:35](#)

ولا مولى الا الاخنس ابن شياطين الثقافي. ولا احمق الا عيينة ابن بنزوح يصل الى الفساد. فهؤلاء سادوا مع ما ذكروا اذا الة كفالة النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب بعد وفاة جده عبدالمطلب. ابن - [00:08:05](#)

هاشم ابن عدي منف. ثم الى الشام مع العم ارتحل. والعمر في ثلاثة العشر. تخلف يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج به عمه ابو طالب الى الشام. وقريش كانت تذهب الى الشام للتجارة. ورأى في - [00:08:35](#)

ذلك السدر ايات عجيبة كما اخرج الترمذي في جامعه. وراء راهبا يقال له فلما رأى ذلك الراهب النبي صلى الله عليه وسلم عرف صفاته فسأل ابا طالب فقال من هذا الغلام الذي معك؟ قال هذا ابني - [00:09:05](#)

قال لا. ما يحل لهذا ان يكون ابوه حيا. هذا لا يمكن ان يكون ابنك لابد ان يكون لانه عرفه بصفاته ويعلم انه لابد ان يكون يتيما لا يحل لهذا ان يكون ابوه حيا. فقال - [00:09:35](#)

لصدقت هو ابن اخي. فقال اني ارى ان ترجع به الى مكة. فانه سيكون له شأن واخشى ان رآه اليهود ان يصيبوه بسوء او يقتلوه حسنا فرجع ابو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم الى مكة. هذا معنى قوله فرده خوفا من اليهود عليه باهل المكر - [00:09:55](#)

البحود وعدم ميسرة للشام وهو من الرحمن في اكرام. وعاد ميسرة للشام وهو من الرحمن في اكرامه تظله الاملاك في المسير حين اشتداد الحر في الهجير فلما شد النبي صلى الله عليه وسلم بلغ مبلغ الرجال عاملته خديجة - [00:10:25](#)

بنت خويلد رضي الله تعالى عنها في تجارتها وكانت امرأة عاقلة ذات تجارة. كانت من اغنياء قريش فكانت تضارب الرجال تعاملهم بالمضاربة. يتجرون في مالها. فخرج بتجارة خديجة معه لا يقال له ميسرة الى الشام. فحدث في هذا السر من معجزات عظيمة - [00:10:55](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم رآها ميسرته وشاهدها. من ذلك ان العمامة كانت تظل النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقف وقفت العمامة واذا سار سارت معه. وكان يجلس ازاء الشجرة - [00:11:25](#)

عليه بظلها. حدثت في ذلك معجزات عظيمة رآها ميسرة. وعرف منها ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل مبارك فلما رجع حدث خديجة بذلك ورجعا ايضا بربح عظيم. لم تربحه خديجة قبل ذلك. وكانت امرأة - [00:11:45](#)

العقل فراغ بيت في الزواج الى النبي صلى الله عليه وسلم وخطبته هي نفسها التي خطبته. فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين اكمل ستا وعشرين سنة كما سيقول المؤلف. قال وعاد مع ميسرة للشام وهو من الرحمن في اكرام تظله - [00:12:15](#)

ولالك بالمسير حين اشتداد الحر في الهجير واذا الى مكة عادت وافتتح ستا وعشرين من العمر نكح خديجة من بعد اربعين مضت لها من عمرها سنينا يعني انه حين رجع الى مكة من سفره في تجارته لخديجة - [00:12:35](#)

رضي الله تعالى عنها وكان حينئذ قد افتتح ستا وعشرين من العمر او كان عمره قد وصل الى ست وعشرين تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعز بن قصي بن كلاب - [00:13:05](#)

وسياتي ذكر ذلك مفصلا في بيان خاص بازواج النبي صلى الله عليه وسلم لانه بيانا للحديث عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. ذكر انه تزوجها بعد ان اكلت اربعين سنة مرت لها من عمرها سنين. واقامت معه اربعا وعشرين سنة. ثم - [00:13:25](#)

بانها خير النساء خير نساء الناس اجمعين. يعني انها افضل نساء العالمين. وهذا امر مختلف فيه بين اهل العلم ان ناس اختلفوا في المفاضلة بين عدد من النساء منهن خديجة بنت خويلد. وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة - [00:13:55](#)

اثمنت ابي بكر ومريم ابنة عمران. وقد ثبت في الصحيح من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كما في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساها مريم ابنة عمران. وخير نساها خديجة بنت خويلد - [00:14:15](#)

اي ان مريم ابنة عمران هي افضل نساء العالمين في زمانها ان خديجة هي افضل نسائي زمانها. واختلف في خديجة وعائشة. لان الحديث الوارد في فضل خديجة لا ينافي فضل افضلية عائشة لان عائشة ليست من نساء خديجة ليست في زمانها وانما متأخرة عنها - [00:14:35](#)

الزمالك وراجحوا ان خديجة هي افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم باطلة. ويروى عن الامام مالك رحمه الله تعالى انه قال لا افضل احدا على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:05](#)

يعني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في فضلها ايضا ان النبي صلى الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ان تكوني سيدة نساء الدنيا. وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها وفضل عائشة عن عن النساء كفضل الثريات - [00:15:25](#)

على سائر الطعام. رحمه الله تعالى في الكوكب الساطع وافضل الازواج بالتحقيق خديجة مع الصديق يعني ان العلماء اتفقوا على ان افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وعائشة. واختلفوا في المغادرة بينهما - [00:15:45](#)

ولكن المشهور او طريقة خديجة رضي الله تعالى عنها. وفيهما ثالثها الوقف يعني ان بينهما ثلاثة اقوال بتوططين خديجة وقول بتوضيل عائشة وقول بالتوقف. وفي عائشة وابنته الخلف كوفي تضع اي الاصح عنده هو تبعا لاصله. الامام السبكي رحمه الله تعالى تقدم الزهرة لان فاطمة هي افضل نساء العالمين - [00:16:05](#)

قالوا المرتضاة تقدم الزهراء بل وعلى مريم العذراء اي بل وهي افضل من مريم ابنة عمران قال خير نساء الناس اجمعين. وقد اقامت معه عشرين واربعة. يعني ان خديجة اقامت مع النبي صلى الله - [00:16:35](#)

عليه وسلم اربعا وعشرين سنة. ولم يتزوج عليها امرأة في حياتها. تبي تزوج عليها امرأة في الحياة وقد اقامت معه عشرين واربعاً ورزق البنين منها واولاد النبي صلى الله عليه وسلم. من زوجه خديجة ما عدا ابنه ابراهيم - [00:16:55](#)

كما هو معلوم. نسيت تفصل ذلك فيه فصل خاص باولاد النبي صلى الله عليه وسلم. المهم اننا النبي صلى الله عليه وسلم لم يلد له من نسائه الا خديجة وقد ولدت له امة من امائه وهي - [00:17:25](#)

مارية بنت شمع القبطية. وهي امة وسرية من سرار النبي صلى الله عليه وسلم وليست من ازواجه. وقد طلعت في بعض المنشورات المتداولة على بعض الوسائل على الجهة في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ فهي مما ملكت يمينه صلى الله عليه وسلم وليست من - [00:17:45](#)

ازواجه كما هو معنا. نساء النبي صلى الله عليه وسلم قسما من ازواجه تزوجهن ودفع مأمور وما ملك يمينه ما ملكت يمينه صلى الله عليه وسلم من الايمان اللواتي كان يطأهن بملك اليمين كما قال الله تعالى يا ايها - [00:18:15](#)

انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك. فولدت له انه ابراهيم وما بقيت اولاده فهم من ذريته فهم من زوجه خديجة رضي الله تعالى عنها كما بين قال آ - [00:18:35](#)

وخير نساء الناس اجمعين وقد اقامت معه عشرين واربعاً ورزق البنين منها سوى احدهم يقينا ثم ابن خمس وثلاثين حضر بناء بيت الله بنى الحجر بيده الكريمة الزكية صلى الله عليه باري البرية. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اكمل - [00:19:05](#)

خمسا وثلاثين سنة. حضر بناء الكعبة. كانت الكعبة قد تداعت وتصدعت بعض اركانها فهمت قريش باعادة بناءها. والهمهم الله وتعالى
الا يجمعوا لذلك الا ما كان من الحلال الخالص من اموالهم. الذي ليس به سحت ولا ربا - [00:19:25](#)
ولا نحو ذلك. فلما جمعوا خالص الحلال من اموالهم. قصرت بهم النفقة لن يستطيعوا ان يبنا البيت كاملا. فبنوه جزء من البيت وبقي
حجر خارجة. لم ييكونوا بسبب انهم لم يجدوا من حلال اموالهم - [00:19:55](#)
ما يؤمنون بيوت الكعبة كاملة. ولما ارادوا وضع الحجر اغتربوا اختلافا شديدا. لان هذه من مواطن الشرف التي لا يوذرها رجل رجل
ان يكون هو الذي رفع الحجر الاسود في الكعبة. حتى - [00:20:25](#)
ان يقتتلوا. فقال لهم ابو امية ابن المميرة والد امه سلمة رضي الله تعالى عنها ارى ان تحكموا اول رجل يدخل عليكم. فرضوا فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل عليه. النبي صلى الله عليه وسلم بساطا - [00:20:45](#)
عليه الحجر وامر من كل بطن من بطون قريش برجل فرفعوه جميعا في وقت واحد ثم اخذه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فوضعه
في مكانه. وقد ثبت في الصحيح اه هذا الحديث مخرج في الصحيح. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل - [00:21:15](#)
الحجارة من بناء الكعبة. وان عمه العباس اه قال له الا تخلع زارك فتضعه تضعه بينك وبين الحجارة لانهم كانوا يخلعون اوزراا للتعري
عندهم امر عادي امرا عادي كانوا يخلعون اجورهم يضعونها على عواتقهم بينهم وبين الحجارة لكي لا تجرها - [00:21:35](#)
ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فلما فعل ذلك سقط مغشيا عليه. فلم يرى عريان بعد ذلك صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح.
واستمر البيت على ذلك. وقد هم النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير - [00:22:05](#)
بناء الكعبة. وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديث
عادوا بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم. وفي رواية لنقضت الكعبة وبنيت - [00:22:25](#)
على قواعد ابراهيم ورجعت لها بابين بابا يدخل الناس امه وبابا يخرج منها. فالشعب الجنة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي
الان ايضا ليست على قواعد ابراهيم. لان جهة الحجر منها خارجة غير مبنية. ولذلك لا - [00:22:45](#)
فيلتمس الحاج والمعتمر لا يلمس من الكعبة الا ما كان على قواعد ابراهيم. اي الركن اليماني وركن الحجر. واما الاركان الاخرى فانها لا
تلمس. لانها ليست على قواعد ابراهيم. ولما - [00:23:05](#)
واللي يجي عبد الله ابن الزبير الحجاز والاعاقة واليمن وكاد ان يسقط عروشها اليومية هدم الكعبة وبنى على قواعد ابراهيم. اخذا
بالحديث الذي رواه عن خالته عائشة رضي الله تعالى عنها ولكن شاء الله تعالى ايضا ان ينتصر بنو امية وان يدخل الحجاج مكة -
[00:23:25](#)
مقاتلا وان يقتل عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالى عنه وهدم الحجاج الكعبة ايضا. واعادها الى ما كانت عليه قبل بناية الزبير
ورجعت الى ما كانت عليه الحجر خارج - [00:23:55](#)
استشار العباسيون الامام مالك رحمه الله تعالى في بنائه الكعبة فقال انشدكم بالله في هذا البيت لا تجعلوه لعبة بايادي الخلفاء. كلما
اراد خليفة ان يكون له بناه ليقال هذا بناء الخليفة. وبقي على ما هو عليه - [00:24:15](#)
وقد يكون من الحكم التي في ذلك ان من اراد ان يتنفل في الكعبة لا فانه يمكن ان يتنفل في حجر الحجر هو جزء منها من الكعبة.
ولعله من حكم الله سبحانه وتعالى في ذلك - [00:24:45](#)
ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:25:05](#)